علاقة الحاج محمد أمين الحسيني بسلطات الانتداب البريطاني على فلسطين خلال الفترة 1920-1930

د. ثامر محمد عبد الرؤوف
جامعة الوادي

مقدمة:

عرفت القضية الفلسطينية عدة شخصيات أثناء فترة الانتداب البريطاني، لعل من أبرزها الحاج أمين الحسيني الذي عرف بنشاطه الدؤوب والمستمر، حيال عديد المسائل التي تفاعلت طيلة محطات القضية الفلسطينية، وقد كان للحاج أمين الحسيني مواقف وادوار واضحة تجاهها، قيل عنه الكثير حول مواقفه، ولعل علاقاته مع سلطات الانتداب كانت مثار جدل بين من اعتبره مهادن لسلطات الانتداب وبين من اعتبره مجاهد ومناضل وطني بوجوده ونشاطه ارتفع شأن الحركة الوطنية الفلسطينية، ووصل الأمر إلى اعتباره خائنا وهو من تسبب في حدوث نكبة فلسطين سنة 1948، على حد قول البعض. حيال كل وجهات النظر المختلفة سأدلي بوجهة نظري من خلال تخصيص هذه المقالة في دراسة علاقاته مع الانتداب البريطاني من خلال التطرق إلى بعض الأحداث خلال الفترة من 1920 إلى 1929 وقد خصصت هذه المرحلة دون غيرها لتشابك الأحداث وترابطها وسيرها على ما يبدو نحو وجهة واحدة فيما يتعلق بجانب العلاقات العربية البريطانية.

وتتمحور إشكالية هذه المقالة حول دراسة طبيعة العلاقة بين مفتي القدس الحاج محمد أمين الحسيني وسلطات الانتداب البريطاني فلسطين، ويمكن إبراز طبيعة العلاقة من الوقوف على مواقفه من أهم القضايا التي برز فيها بشكل أو بآخر خلال هذه المرحلة، ولعل أهم القضايا التي يمكن الوقوف عندها لتوضيح هذه الإشكالية هي ثورة 1920بالقدس، وانتخابات منصب مفتي القدس سنة 1921، ومنصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وأخيرا ثورة البراق سنة 1929.

إن هذه المحطات البارزة التي هي محل دراستي، ستجيبنا بشيء من التفصيل على أهم المواقف التي تبناه المفتي وكيف ارتسمت من خلالها علاقاته مع سلطات الانتداب البريطاني، فهل هي علاقة ود وصداقة متلازمة ومتواصلة، أم أنها علاقة مصالح، وكيف قدرت المصالح في هذه الأحداث هل على المستوى الشخصي أم على المستوى الجماهيري الفلسطيني، أم على المستوى العائلي القبلي، أم هي خدمة للقضية الفلسطينية، هدا من وجهة نظر المفتي، أما من وجهة النظر البريطانية فلاغرو أنها تدخل في كسب ود ابرز القيادات الفلسطينية خدمة للمشروع الصهيوني.

وقبل التطرق إلى هذه الأحداث ومواقف المفتي خلالها يقتضي الموضوع التطرق إلى التعريف بشخصية المفتي واهم المحطات التاريخية التي شارك فيها وأهم الأدوار التي قام بها في تاريخ القضية الفلسطينية طيلة حياته من نهاية القرن 19 إلى سنة وفاته سنة 1974.

I – سيرة الحاج أمين الحسيني :

مولده :

ذكر انه ولد في العام 1893 كما ذكر انه ولد في العام 1895 بينما يقدم هو عن نفسه تاريخ 1897، من خلال ماكتبه زهير ماردينى:"...وحين ولدت عام 1897 حرص والدي على تعليمي العادات الإسلامية .." [1] وبذلك اعتقد انه قطع كل شك وكل رأي حول مولده. ومن المفارقات أن هذه السنة هي ذات العام الذي شهد إقامة أول مؤتمر صهيوني عالمي برئاسة تيودور هيرتزل، كما تزامن مولده مع وفاة المفكر الإسلامي جمال الدين الأفغاني.

نسبه:

ينتمي الحاج أمين الحسيني إلى عائلة الحسيني المنحدرة من سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب، ويعتبر الحاج أمين أن محمد بن بدر الدين الحسيني هو الجد الأكبر لعائلتهم منذ 1380، الذي انتقل إلى القدس من وادي النسور وهي بلدة تقع جنوبي غربي القدس على طريق يافا حيث عاشوا هناك حوالي مائتي سنة تقريبا بعد أن أتوا من الحجاز في القرن الثاني عشر الميلادي[2]، أبوه السيد طاهر الحسيني، ويعرفنا الحاج أمين الحسيني عن نسبه وأسرته، حيث يقول :"منذ حوالي 800 سنة وصل السيد محمد بدر الدين الحسيني وأسرته إلى فلسطين قادما من الحجاز حيث استقرت الأسرة الحسينية بالقدس منذ ذلك الحين ، وأقام بعض فروع العائلة، في غزة واللد، و كان شقيقي الذي خلف والدي في منصبه، إذ كنت أصغر الأبناء. ورزق والدي بعشرة ..سبع بنات وثلاث ذكور، وعرف والدي السيد طاهر الحسيني بين أبناء قومه بعلمه الواسع في الشرع الإسلامي، وكان صالحا تقيا،... " [3]، وقد لعبت عائلة الحسيني دورا بارزا في تاريخ فلسطين حيث كان لهم شرف تولي منصب الإفتاء الذي توارثوه منذ 1791إلى 1937م [4].

نشأته:

نشا الحاج أمين نشأة دينية حيث حفظ القرآن ودرس العلوم الدينية واللغة العربية وكذا العلوم العصرية وبعض اللغات الأجنبية، حيث يقول عن نفسه :"ومنذ حداثتي لقنني والدي أصول الدين وبإشرافه بدأت قراءة القرآن الكريم وحفظه ودراسة العلوم الدينية، واللغة العربية، ثم درست العلوم العصرية، وبعض اللغات الأجنبية في مدارس الحكومة العثمانية..ومدرسة الفرير بالقدس وجامع الازهر والجامعة المصرية في القاهرة " [5]، وكان التحاقه بالجامع الأزهر بمصر سنة 1911. إلا أن الأيام لم تمكنه من موالاة الدرس والتحصيل من القاهرة حتى ينال الإجازة النهائية من أحد المعاهد التي درس بها، إذ لم تطل فترة دراسته العالية أكثر من عامين، فقد اضطر بسبب الحرب الكبرى التي نشبت في أثناء زيارة له للقدس ألا يعود إلى القاهرة لاستكمال دراسته العلمية[6]. ويذكر إبراهيم أبو شقرا أن دراسته اسمرت سنتين ونصف، ثم يحدد سنة 1913 سنة ذهابه إلى الحج مع والدته وعاد بعدها إلى القدس [7].فهل توقفه عن الدراسة كان بسبب الحرب، أم لأسباب أخرى؟ يبدو أن الحرب العالمية الأولى ونداءات الشريف حسين بالثورة العربية أثرت في توجهات الحسيني مما أدى به للانقطاع عن متابعة الدراسة، حيث انضم إلى القوات العربية في فلسطين واستطاع تنظيم كتائب من المتطوعين للالتحاق بالجيش

العربي الذي كان يقوده الأمير فيصل حيث ذهب على رأس جيش قوامه 3000 جندي إلى الأردن لمساعدته في منطقة العقبة[8].

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى توجه إلى الجندية ودخل المدرس العسكرية لضباط الاحتياط في اسطنبول وتخرج ضابطا في الفرقة 46 المرابطة في ولاية أزمير وفي اللواء145 على أطراف البحر الأسود[9]، وكان سجله العسكري خاليا من أية عقوبة [10].

انتهت الحرب العالمية الأولى بحملة استعمارية شرسة على البلاد العربية، أدت بالشعب الفلسطيني إلى مناهضة الحركة الاستعمارية وتسببت في بداية توتر في العلاقات بين المفتي وسلطات الانتداب البريطاني سنة 1920، ومنها استمر المفتي شاهدا على عديد التطورات والأحداث إما مشاركا بطريقة أو غير مباشرة إلى غاية نكبة فلسطين سنة 1948.

بعد الكارثة التي ألمت بفلسطين، استمر المفتي يعمل جاهدا في سبيل تخفيف هذه الكارثة، متصلا بالدول الإسلامية والعربية للدفاع عن قضية فلسطين، فهل بقي أمل من العرب بعد كل تلك المهازل والكوارث التي لحقت بفلسطين ؟. مستمرا في عمله في رئاسة مؤتمر العالم الإسلامي والهيئة العربية العليا لفلسطين إلى أن اختاره الله إلى جواره بعد ظهر الخميس 14جمادي الثانية 1394الموافق 1974/7/3[11]

II- طبيعة العلاقة ومبرراتها:

إن علاقة المفتي بسلطات الانتداب تميزت بتغليب النضال السياسي السلمي وفي العيش على أمل الحصول على الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني عن طريق التقرب من السلطة البريطانية ولست اعني بذلك انه صديقا حميما لها. غير أن تقربه كان على خلفية أنها سترتقي بمستعمراتها إلى دول كاملة وهو النهج الذي سار عليه الشريف حسين من خلال مراسلات حسين ماكماهون، وقد علق الحاج أمين بهذا الصدد قائلا: "كنا ما نزال حتى سنة 1932 على شيء من الأمل، ولكنه زال مع الزمن، كل عذابنا...كل آلامنا كانت تُعدُّ بعناية، لم يكن أمامنا غير الشهادة "[12]. فقد تعاون المفتي مع الإنكليز حتى سنة 1929 ولكنه كان معارضا قويا للمطالب الصهيونية في فلسطين والهجرة اليهودية إليها[13]. وقد كان نشاطه ضمن الإطار العام للحركة الوطنية التي ركزت خصوصاً خلال (1918-1929) على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني، ومحاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور من خلال سياسة المؤتمرات، وقد كان لا يزال لديها بقايا أملٍ في ذلك، خصوصاً وأن البريطانيين كانوا حلفاء الشريف حسين خلال الحرب العالمية الأولى، كما أن المشروع الصهيوني لايزال في بداية المشوار. هذا فضلاً على أن القيادة الفلسطينية لم تكن ترى أن الفلسطينيين يملكون الوسائل البديلة المكافئة التي تمكنهم من فرض إرادتهم على البريطانيين. كما أن القيادة نفسها لم تكن تملك العزيمة والإرادة والتماسك لتحدي البريطانيين بوسائل أكثر عنفاً. ولعبت قلة الخبرة السياسية، والتنافس العائلي على القيادة (الحسينية والنشاشيبية) دورها في إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية. غير أن هذا لم يؤثر بشكل عام على الموقف المبدئي الفلسطيني من المشروع الصهيوني والاستعمار البريطاني، وعن المطالب السياسية العامة للحركة الوطنية[14].

أ-ثورة 1920 امتحان أولي لطبيعة العلاقة:

شكل تحرك القدس ذروة أحداث أول ثورة فلسطينية ضد الانتداب البريطاني والصهاينة سنة ألف وتسعمائة وعشرين وهي تعد أولى علامات السخط العربي من النظام الجديد الذي فرضته بريطانيا[15]، لكن هذا لا يعني أن الموقف كان هدئا تماما في السنوات الماضية، بل كانت هناك مظاهرات وتحرشات، لكنها لم تأخذ شكل اضطرابات[16]. في ذلك الوقت تكاملت عوامل تفجر الثورة، فحكومة الانتداب كانت تعمل لإنفاذ وعد بلفور واللجنة الصهيونية التي اعترف بها الحلفاء تطلق تصريحات استفزازية وتكشف عن مطامعها في فلسطين، بينما يمنع البريطانيون أي تحرك فلسطيني وبالقوة. فقد تعاملت بريطانيا بوجهين مختلفين إذ منعت عقد المؤتمر الفلسطيني لدورته الثانية في القدس بينما فتحت أبواب فلسطين لهجرة اليهود. ونتيجة لهذه الازدواجية في التعامل أصبح الجو مناسبا لحدوث اضطرابات، وكان ذلك في شهر نيسان /افريل 1920بمناسبة موسم النبي موسى، مصادفة مع عيد الفصح عند اليهود والمسيحيين[17].

في الرابع من أفريل من سنة 1920 منعت قوات الاحتلال البريطاني أهل الخليل من دخول القدس للمشاركة في الاحتفال، وكان أهل القدس وأهل نابلس قد خرجوا لاستقبالهم وشارك في الاستقبال أبناء الطوائف المسيحية كالعادة[18]. هتف الجميع ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية وطالبوا بالوحدة العربية والاستقلال[19] .

تمكن القادة الفلسطينيون من مخاطبة جموع الثائرين وكان من ابرزهم الحاج أمين الحسيني [20] ، وكانت الكلمات حماسية أثارت الشعور القومي، ويمكن اعتبارها من الأسباب الرئيسة في اندلاع العداء لليهود في ذلك الوقت[21]. ويضيف الحاج أمين الحسيني إلى جملة الأسباب، أن خروج المسلمين من المسجد كان إعلانا لبداية الاحتفال إلى جانب بقية الطوائف، وكانوا يحملون علم الوحدة العربية فقام عدد من اليهود بمهاجمتهم ويرأسهم جابوتنسكي زعيم منظمة الآراغون وانتزعوا العلم وداسوه...فبدأ القتال. وفي هذا الشأن يزعم وايزمان أن العرب كانوا متجهين لمهاجمة اليهود وليس إلى مقام النبي موسى، غير أن المفتي يفند هذا الادعاء بقوله:" إن الهجوم على المسالمين ليس من طبيعتنا، وما كان هدف احتفال ديني الهجوم على الآخرين "[22].

وقد فرضت القوات البريطانية حصارا كاملا على بيت المقدس وفرضت الأحكام العرفية لإخماد الثورة. وعزلت موسى كاظم باشا الحسيني عن رئاسة بلدية القدس، وشنت حملة اعتقالات واسعة، وفرضت أحكاما بالسجن على ثلاث وعشرين من الشخصيات البارزة من بينها الحاج أمين الحسيني، وعارف العارف، غير أنهما توجها إلى شرقي الأردن[23].

أما عن دور الحاج أمين الحسيني في الأحداث فيقول أحد معاصريه عجاج نويهض:" كان الحاج أمين فاعلا فيها"[24]، ويتضح ذلك من خلال خطبه التي ألهبت الجماهير، لذلك اتهمته الحكومة البريطانية بالتحريض لهذه الأحداث وتدبيرها وحكمت عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، وهذا ما دعا بسلطات الانتداب إلى التنبه لأهمية موسم النبي موسى، إلا أنها لم تمنعه[25]، لماذا لم تقم بمنعه، هل لعدم الاستطاعة كما تشير إلى ذلك بيان نويهض الحوت، أم لاستراتيجيه بريطانية ؟ ولعل هذا هو الأرجح. وقد بقيت مواسم النبي موسى مزدهرة ببقاء الحاج أمين الحسيني في البلاد لذلك ارتبطت بزعامة الحاج أمين الحسيني[26].

ورغم أن المواجهة لم تدم طويلا، غير أنها أشرت إلى جملة من الأشياء المهمة. فقد نقلت الكفاح الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية من مرحلة البدء بالوعي وإدراك المخاطر إلى مرحلة المقاومة الشعبية، وأسست للثورات اللاحقة التي استفادت من تجربتها القصيرة زمنيا العميقة الدلالة. كما يمكن طرح مجموعة أسئلة، هل المفتي خطط لهذه الأحداث، أم المصادفة هي التي كانت وراء بروزه، وهل كانت الأحداث ستتم لولا تدخل اليهودي وإحراقه العلم العربي ؟.

إثر هذه الأحداث اتجه الحاج أمين الحسيني إلى الأردن ثم نصب مفتيا للقدس ورئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، بعد أن تراجعت السلطات عن الأحكام السابقة في حقه.

ب- انتخابات منصب الإفتاء والمجلس الإسلامي ورقة لكسب ثقة المفتي:

منصب الإفتاء ظل بيد الأسرة الحسينية و لم يكن احد ينازع آل الحسيني في هذا المنصب. فقد كان بيد كامل الحسيني الأخ الأكبر للحاج أمين الحسيني وهذا الأخير هو الوارث لهذا الحق بعد وفات كامل الحسيني، حسب الأعراف السائدة. غير أن السلطات البريطانية ترى في ترشحه لهذا المنصب تحديا لها باعتبار أنها حكمت عليه بالسجن لمدة عشر سنوات عقب أحداث 1920،كما كان زعماء اليهود يرون أن يترشح غيره لهذا المنصب على اعتبار أن هذا المركز يمنح للحسيني نفوذا شعبيا لدى العرب.

لم يكن الحاج أمين هو المرشح الوحيد لهذا المنصب، فقد رأى آل جار الله الفرصة سانحة لاستعادة الإفتاء، فرشح الشيخ حسام الدين جار الله نفسه[27]، غير أن زهير مار ديني يرجع ترشيح حسام الدين إلى رغبة المتعاونين مع بريطانيا[28]، كما ترشح إلى هذا المنصب مرشحين آخرين هما الشيخ خليل الخالدي والشيخ موسى البد يري، وهؤلاء الثلاثة كانوا أسن عمرا وأوسع علما من الشاب أمين الحسيني [29]. فمنصب الإفتاء يحتاج إلى دراية واسعة بأمور الشرع ونحن نعرف أن الحاج أمين الحسيني لم يتحصل على الشهادة العلمية المؤهلة لذلك من الازهر.

تمت عملية الانتخاب في 12 أفريل 1921 وفقا للقانون والأصول بين الأعضاء الثانويين لمجلس النواب العثماني، وبين العلماء في مدينة القدس، وكانت النتيجة كما توقعها الزملاء الثلاثة، وعلى عكس ما توقعها المندوب السامي، فقد جاء ترتيب الحاج أمين رابعا، وقد تحايل المندوب السامي وجعل الشيخ حسام الدين جار الله ينسحب ليصبح بإمكانه اختيار واحدا منهم كيفما شاء [30]، ألا يعد تساهلا مع المفتي لأسباب تبقى السلطة البريطانية أهم من يعرفها؟ ومع ذلك فيمكن تفسير هذا التواطؤ بالأسباب التالية

- لعل المندوب السامي قصد بهذا الاختيار إبقاء التنافس بين أسرتي الحسينية والنشاشيبية. ولعل ما يؤكد ذلك هو منح راغب النشاشيبي منصب رئاسة بلدية القدس.
- لعل المندوب أراد تقييد الحاج أمين الحسيني بقيود هذا المنصب.
- لعل الأسرة الحسينية استعملت نفوذها للتأثير على المندوب السامي لتعيين الحاج أمين الحسيني في هذا المنصب.

إذا كان هذا الرأي صحيحا فما مدى مصداقية المبررات السابقة، ثم هل كان المفتي يطمح لتقييد حريته.كما أن السلطات الإنجليزية كانت تفضل أن يكون على رأس الحركة العربية قادة نصف ثوريون يناضلون من خلال ارتباطهم ومصالحهم العائلية، مستعدون للمهادنة وقبول الحلول النصفية، قادة يستطيعون المناورة معهم، لا يجرؤون

على حلول أحداث ثورية كاملة. مما يسهل على السلطة لجم المقاومة وإيقافها عندما تأخذ شكلا خطيرا[31]، وهذا ما نجده اليوم مجسدا على واقع الساحة الفلسطينية، ولعل هذا الرأي هو الأرجح إذ نجدها نصبت راغب النشا شيبي رئيسا لبلدية القدس.

لقد حاول السيد الجندي أن يثبت أن حظ الحاج أمين الحسيني في الفوز كان ضئيلا- ولعله عين الحقيقة- لكن الإنكليز هم الذين اختاروه رغم انه كان في المؤخرة، ثم ينتقل سامي الجندي بعد ذلك فيصف المفتي بأنه نصف ثوري وانه يعمل من خلال مصالحه العائلية وانه يمكن للإنجليز أن يلجموا المقاومة بواسطته[32] .

هل استمر الحسيني في مهادنته للإنجليز ؟، أو هل كان الحسيني نصف ثوري في فلسطين ، ثم أصبح ثوريا بعد ذلك وعقب خروجه من فلسطين متجها نحو العراق؟

يجيبنا العميد الركن نقلا عن أبو فارس "كلوب باشا"- في كتابه جندي مع العرب – يقول فيه: "بدأت الحركات الثورية في فلسطين سنة 1939، وأخذت تتسع تدريجيا يوم أصبحت قائدا للجيش العربي الأردني وكان على رأس الثورة آنذاك الحاج أمين الحسيني زعيم إحدى العائلات الكبرى في القدس. والواقع أن الإنجليز أنفسهم ساعدوا إلى حد بعيد على إقامة الحاج أمين وكان آخر ذلك موافقتهم على تعيينه مفتيا للديار الفلسطينية ولهذا المنصب في الواقع زعامته الروحية الكبرى في فلسطين وكما كان الحاج أمين الحسيني زعيما روحيا في الحقيقة كان كذلك زعيما سياسيا متعصبا. وأما هدفه السياسي فقد كان عادلا- مقاومة الهجرة اليهودية - ولكن الأساليب التي اتبعها كانت عنيفة غير علمية وغير حكيمة و لم يكن يرضى بحل وسط كان كثيرا ما يعتمد القوة والوسيلة للقضاء على خصومه السياسيين "[33]إن الأساليب التي استخدمها المفتي ليست عنيفة بأتم معنى الكلمة. كما انه ينبغي أن لا نتصور في هذا المجال بان الإنجليز اجلسوا أمينا على كرسي الإفتاء كان سيجلس عليه غيره، بل إن موافقتهم على إبقاء منصب الإفتاء في حوزة العائلة الحسينية هو المساعدة المقصودة. فلقد كان بإمكانهم تعيين شخص آخر من عائلة النشا شيبي، أو أن يعينوا منافس الحاج أمين الحسيني، لكنهم لم يفعلوا، وكل بثمنه[34].

ومهما يكن من أمر فقد جرت الانتخابات وأفرزت فوز الحسيني وكان ذلك سنة 1922، ولعل هذا ما يؤكد عدم جدوى وفاعلية هذا المنصب بعدما حكم عليه بالسجن، إذا به يصبح صاحب الإفتاء، ورقة في يد البريطانيين وهذا يعني حدوث تحول في الموقف البريطاني فقد جاء عقب زيارة هاربرت صامويل إلى الأردن وكان يحكمها الأمير عبد الله الذي كان على صلة حسنة ببريطانيا جراء الاتصالات التي جرت أثناء الحرب العالمية الأولى مع أسرة الشريف حسين. وقد خففت الأحكام على الحسيني، ومن هنا نتساءل عن سر هذا التحول في الموقف البريطاني، وكذا قبول الحسيني لهذا المنصب؟ [35]

لعل من المبررات التي يمكن أن تشفع للحسيني في مهادنته للإنجليز هو علاقة الود المفرطة من طرف خصومه وخاصة عائلة النشاشيبي مع سلطات الانتداب [36]، غير أن هذا المبرر ليس مقنعا إذ ليس المقام مقام مجاملات، فالملاحظ عنهما مشاركتهما معا في كثير من الوفود العربية إلى لندن. ومما يجدر ذكره أن المفتي لم يصل بعد إلى درجة الجرأة في مناهضة الاستعمار.

المجلس الإسلامي الأعلى:

في عهد الدولة العثمانية كانت السلطة التشريعية هي المصدر الرئيسي الذي يصدر عنه التشريع والقوانين في كل ما يختص بالمحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية حتى سنة 1908 سنة صدور الدستور حيث كانت الصلاحيات في يد السلطان ثم تحولت إلى هيئة تشريعية أوجدها الدستور، ومنذ سنة 1914 انتقلت السلطة التنفيذية بشأن إنشاء المحاكم الشرعية وتطبيق أنظمتها من شيخ الإسلام إلى وزارة العدل، وأما بالنسبة إلى إدارة الأوقاف فالمحاكم الشرعية كانت تسجل الأوقاف من الأموال والممتلكات بإشراف عام أو بإدارة مباشرة من وزارة الأوقاف[37] .

وعندما خضعت فلسطين للاحتلال الإنجليزي خلال الحرب العالمية الأولى أصبحت المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية تحت الحكم الإنجليزي.

وقد ألفت السلطات الاستعمارية لجنة من ثمانية من المسلمين هم كامل الحسيني مفتي القدس، الشيخ محمد مراد مفتي حيفا، الشيخ أسعد قدوره مفتي صفد، راغب النشا شيبي رئيس بلدية القدس، الشيخ عمر زعيتر رئيس بلدية نابلس، عبد الله الدجاني قاض سابق من يافا، وسعيد الشوا من وجهاء غزة، وأما عن الجانب البريطاني فقد حشد المندوب السامي سبعة من كبار موظفيه وهم ديدس السكرتير المدني، بنتويتش السكرتير القضائي، صمول ود السكرتير المالي ومساعده لوك، ثم بومان مدير المعارف، وترأس المندوب السامي اجتماعات هذه اللجنة التي انتهت بإصدار الجمعية الإسلامية الشرعية في 12مارس 1921، وقد انبثق عن هذا النظام قيام المجلس الإسلامي الأعلى [38]كيف يمكن لهذا المجلس التخلص من رقابة بريطانيا التي لها فضل عليه في تأسيسه؟، أعتقد أن هذا المجلس سوف لن يستطيع أن يشق عصا الطاعة، أو يتمرد على من له فضل الإنشاء ومن الواضح من خلال تشكيلة اللجنة حضور العائلتين آل الحسيني والنشاشيبية هذا ما لا يدع مجالا للشك أن السلطة البريطانية هي الآمر والناهي وتجد الولاء الكبير لدى هذه العائلات. والسؤال الذي يطرح هو كيف أصبح الحاج أمين الحسيني رئيسا للمجلس، وهل يرجع الفضل للسلطات الاستعمارية مثلما كان بالنسبة لمنصب الإفتاء ؟

لقد جرت انتخابات عامة اشتركت فيها كل البلاد، ففاز بالرئاسة في الانتخابات الأولى بتاريخ9/01/ 1922 الحاج أمين الحسيني [39])، رغم أن الانتخابات كانت من أجل انتخاب خمسة* أعضاء تنحصر مهمتهم في الإشراف على الشؤون الدينية، فإنها تسببت في إذكاء روح الصراع بين أسرتي الحسيني والنشا شيبي[40] ، وهذا ما تطمح إليه السلطة البريطانية.

في الانتخابات الثانية للمجلس سنة 1926 كان الصراع بين الجماعتين قد بلغ الذروة ، ولما جاءت النتائج لصالح المفتي، قدم راغب النشا شيبي رفقة عبد اللطيف صلاح طعونا إلى محكمة العدل العليا التي أصدت قرارا ببطلان الانتخابات، ومن ثم أصدرت الحكومة قرارا بالتعيين وليس بالانتخاب لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى ، فقبل الحاج أمين الحسيني هذا القرار، والواقع أن القبول زاد من توسيع حق الحكومة في أن تعين من تشاء [41] . من خلال منصبي الإفتاء ورئاسة المجلس الإسلامي استطاعت سلطات الانتداب كسب الوقت وكسب ثقة المفتي، كي تواصل سياستها خدمة لمصلحة الصهيونية.

هـ-ثورة البراق 1929 ومسؤولية المفتي:

كان السبب الرئيسي في الصدامات التي وقعت بين العرب واليهود. عام 1929 يعود للخلافات بين الطرفين حول حائط البراق الذي يعتبر مكاناً مقدساً لدى المسلمين واليهود والبراق مكان صغير ملاصق لجدار الشريف في القدس وقد جرت التقاليد الإسلامية على اعتباره المكان الذي ربط فيه الرسول صلى الله عليه وسلم البراق ليلة الإسراء فأصبح يعرف عند المسلمين بالبراق كما أن الجهات الخارجية التي تحيط بالبراق هي أوقاف إسلامية منذ 700 سنة دون انقطاع ويعتبر أيضاً الحرم الشريف مكاناً مقدساً وملكاً للأمة الإسلامية منذ ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن .

أما بالنسبة لليهود فيشكل الحائط جزءاً من الحائط الخارجي الغربي لهيكل اليهود القديم ويقدسونه باعتباره البقية الباقية من ذلك المكان المقدس، فقد اعتاد اليهود منذ العصور الوسطى على زيارة هذا المكان في المناسبات الدينية خاصة يوم الصيام المعروف بيوم "تسعة آب" والذي يحتفل به بذكرى خراب آخر هيكل لليهود من قبل هيرودس.

وقد جرت العادة أن يسمح لليهود بزيارة البراق والبكاء على خراب هيكل سليمان دون أية معارضة من قبل المسلمين وذلك من باب التسامح الديني ومن باب أنها مجرد شعائر يؤدونها دون أن يكون لهم أي حق مكتسب في هذا المكان [42] .

وبعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني حاول اليهود خلال فترة العشرينات إجراء بعض التغييرات في الوضع القائم، ففي 23 سبتمبر 1928 وبمناسبة عيد الغفران قاموا بنصب المقاعد أمام الحائط وجلب الكراسي والمصابيح والحصر وتابوت العهد وكتب التوراة وإقامة الستار الخشبي الذي يفصل بين الرجال والنساء، وذلك تمهيداً لإقامة كنيس يهودي في هذا المكان[43]، مما أدى إلى احتجاج المسلمين وتدخل الحكومة البريطانية التي قامت بإزالة الستار ورفع كافة الأغراض التي وضعها اليهود والتي تخالف ما كان معتاداً عليه من قبل[44]

بعد أن أخذ الحاج أمين الحسيني يدعو لعقد مؤتمر إسلامي عام لإثارة الجو الإسلامي في فلسطين والبلاد العربية. وانعقد هذا المؤتمر في أول نوفمبر 1928 حيث اتخذ العديد من القرارات.

كما قرر المؤتمرون إنشاء جمعية تعرف بـــ"جمعية حراسة الأماكن المقدسة" على أن يكون مركزها في مدينة القدس وأن تتعاون مع "لجنة الدفاع عن البراق الشريف" وأنيط بهذه الجمعية مهام تنفيذ قرارات المؤتمر الإسلامي وإنشاء فروع لها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي والاتصال مع الجاليات الإسلامية في المهجر[45].

وفي أواخر نوفمبر 1928 أصدرت الحكومة كتاباً أبيض رقم 3229 عن أحداث البراق لعام 1928 تضمن مسؤولية الحكومة في الحفاظ على حقوق اليهود في أداء الصلاة في الحائط وأن يأخذوا معهم الأشياء الجوهرية التي كان مسموحاً بها خلال الحكم العثماني، واقترحت الحكومة في هذا الكتاب على اللجنة التنفيذية الصهيونية والمجلس الإسلامي الأعلى لعقد "بروتوكول بين الطائفتين الإسلامية واليهودية لتنظيم القيام بالخدمة الدينية عند الحائط دون إجحاف بحقوق المسلمين الشرعية وعلى منوال يتناسب مع مقتضيات الطقوس الدينية العادية ولياقتها

فيما يتعلق بشؤون العبادة. وكتب الحاج أمين الحسيني إلى حاكم مقاطعة القدس في 27ديسمبر مثنيا على هذا الموقف العادل النزيه الذي وقفته الحكومة البريطانية"[46].

وهدأت خواطر المسلمين بعد صدور ذلك الكتاب الأبيض، لكن الاتفاق الذي أوصى به الكتاب لم يعقد، فطلبت الحكومة من الطرفين أن يبررا موقفيهما في أحقية امتلاك المكان المقدس " البراق "بوثائق أو مستندات للفصل في الأمر نهائيا [47]، لكن هل الحكومة البريطانية في حاجة إلى مبررات للفصل النهائي؟ومع ذلك فالمجلس الإسلامي الأعلى أنساق وراء ألاعيب الحكومة البريطانية وقدم مبرراته التاريخية في حين الصهاينة تماطلوا كعادتهم[48].

ويتضح موقف المجلس الإسلامي الأعلى بشأن حوادث البراق من خلال النقاط التالية :

- إن هذا الجدار، هو مكان البراق الشريف نسبة لبراق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وان جميع المسلمين يقدسون هذا المكان لارتباطه بحادثة الإسراء والمعراج.
- إن هذا الجدار هو جدار المسجد الأقصى ثالث الحرمين الشريفين الذي هو بمنزلة حرم مكة والمدينة عند المسلمين.
- إن كل جزء من أجزاء هذا الجدار هو جزء لا يتجزأ في عقيدة المسلمين[49].

غير أن الحكومة البريطانية فشلت في التوفيق بين الطرفين لا سيما وأن الخلاف هنا خلاف على مكان مقدس لديهما مما يعني بأن الصدامات ستتجدد مرة أخرى وبشكل أعنف من قبل.

ففي 14 أوت 1929 وبمناسبة ذكرى إحياء هيكل سليمان قام اليهود بمظاهرة ضخمة في شوارع مدينة القدس واتجهوا إلى حائط البراق حيث رفعوا العلم الصهيوني وأنشدوا الأناشيد الصهيونية ، الأمر الذي أدى إلى استفزاز مشاعر المسلمين فقاموا في اليوم التالي بمظاهرة مضادة حطموا خلالها منضدة لليهود على رصيف الحائط وأحرقوا أوراق الصلوات اليهودية الموجودة في ثقوب الحائط[50]. فكانت هذه الأحداث مقدمة للصدامات الكبيرة التي وقعت بين الطرفين في 23 أوت 1929 والتي ابتدأت من مدينة القدس وامتدت لتشمل كافة أنحاء فلسطين يافا وما حولها من قرى ومستعمرات، ثم الخليل وصفد وغيرهما، واستمر التوتر والغليان نحو أسبوعين كانت الحالة في بدايتها شديدة الاضطراب وقد أسفرت تلك الصدامات عن وقوع العديد من الضحايا والجرحى من كلا الجانبين، حوالي مائتي قتيل وستمائة جريح أكثرهم من اليهود، وكانت أكثر إصابات العرب من البوليس[51]. ولم تهدأ إلا بعد تدخل القوات العسكرية البريطانية التي استخدمت كافة أساليب القمع والعنف بحق العرب ومن الإجراءات التي استخدمتها السلطات البريطانية توزيع السلاح على اليهود وتجنيد اليهود في الفرق النظامية، وقد اثبت هذا الفعل المنحاز لجنة التحقيق" شو"، مع الإشارة إلى أن المفتي قد وزع بيانات تنفي توزيع السلاح على اليهود حيث يقول عادل حسن غنيم :" وفي يوم 24 أغسطس يستوضح العرب من الحكومة عن توزيع السلاح على اليهود وتجنيد اليهود في الفرق النظامية فتنفي الحكومة الخبر، ويوجه المفتي وبعض الوجهاء نداء إلى العرب ينفون فيه إشاعة توزيع السلاح على اليهود، طالبين من العرب أن يعملوا جميعا بإخلاص على حسم الفتنة وحقن الدماء.ولم يكن ما جاء في هذا البيان صحيحا، فقد ثبت أمام لجنة شو أن الأسلحة قد وزعت فعلا على ثمانية عشر يهوديا يوم 22 أغسطس" [52]. وقد نفت لجنة التحقيق"لجنة شو" التهم التي أسندت للمفتي الأكبر واللجنة

التنفيذية العربية الفلسطينية بأنهم قاموا عن قصد بتدبير وتنظيم الاضطرابات وهي لم تكن ثورة ضد السلطة البريطانية في فلسطين و لم يقصد منها أن تكون كذلك [53] ، وكذلك فنّدت اللجنة الشكاوى التي تقدمت بها اللجنة التنفيذية الصهيونية بحق الحاج أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفادها أن الاضطرابات كانت بتحريض من المفتي ومن اللجنة التنفيذية العربية، إذ أن المفتي كان مدفوعاً برغبة تأمين منصبه في رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى بعد أن أصبح مركزه مهدداً وفقاً لمشروع النظام الجديد الذي وضعته الحكومة عام 1928 بشأن تعديل نظام المجلس الإسلامي الأعلى الذي لو أقرته الحكومة لحدد فترة بقاء المفتي بمنصبه[54] .

كما كان المفتي خلال فترة الاضطرابات يقوم باستمرار بإلقاء الخطب لتهدئة الأهالي وتسكينهم كما كان يوجه النداءات يدعو فيها إلى التذرع بالحلم والحكمة والصبر، إضافة إلى أنه ساعد الحكومة في جهودها لتوطيد السلام والحيلولة دون امتداد الاضطرابات[55].ولعل ما يؤكد هذا المسعى للمفتي قضية بيع الأسلحة لليهود المذكورة آنفا. والسؤال المطروح لماذا هذا التعاطف المفرط مع المفتي.

ولعل ما يؤكد عدم مساهمة المفتي في إثارة الأحداث وأن الاتهامات الموجهة له من طرف اليهود أمام اللجنة هي مجرد اتهامات، هو رغبته في السفر قبل بداية الأحداث، حيث يقول "وقد كنت قبيل العدوان الذي حدث بسبب قضية البراق مزمعا السفر إلى أوربا"[56]، ويؤكد صحة هذا الأمر ما ذكره الدكتور عبد الوهاب الكيالي في كتابه تاريخ فلسطين الحديث فيذكر:"بينما كان يهيمن على البلاد بكاملها مزاج نضالي معاد للحكومة كان الحاج أمين يؤكد لتشانسلور (مندوب سامي) في مقابلة خاصة أجراها معه الحاج أمين في اليوم الأول من تشرين ألأول انه مما لاشك فيه أن الكثرة الساحقة من الجمهور العربي يكن لبريطانيا شعورا وديا. كما انه حاول أن يترك في نفس المندوب السامي انطباعا بأنه مال للحكومة عندما قال انه يعتبر نفسه من بعض الوجوه، موظفا في الدولة " [57] ولعل هذا الموقف المهادن لا محالة بالتأكيد نابع من قناعة المفتي في أنه موظف حكومي، ثم لأن ميزان القوة ينحصر عند بريطانيا، وقد صرح بأنه ما يزال حتى سنة 1932 على شيء من الأمل في بريطانيا. ومن ذلك هل يمكن وضع هذه ألأحداث في إطار المواقف العسكرية للمفتي ؟وفي هذا الشأن يقول إبراهيم أبو شقرا :" أما بالنسبة لموقف المفتي من الأحداث فليس هناك شك في أن المفتي لم يكن راغبا أو مستعدا لقبول أية اعتداءات أو امتيازات لليهود في ذلك الحائط وما يحيط به، وليس هناك شك أيضا في أن المفتي وقف من الناحية الرسمية موقفا صلبا وتلقف القضية ليجعل منها مسألة عالمية، كل هذا لا أنفيه ولا أنكره، ولكن الذي انفيه أن المفتي كان راغبا أو محرضا على حدوث الاضطرابات واقصد بالذات الهجوم الذي قام به العرب على المستعمرات و الأحياء اليهودية. قد يكون راضيا على القيام بالمظاهرات أو منع اليهود من الحصول على أية امتيازات بجوار الحائط ولو بالقوة. ولكن لم يكن راضيا عن قيام اشتباكات مسلحة بين العرب واليهود في مدن فلسطين أو بين العرب والقوات العسكرية البريطانية. وتبدوا هذه الحقيقة واضحة في ذلك البيان الذي أذاعه المفتي على العرب منكرا فيه أن الحكومة وزعت السلاح على اليهود مطالبا العرب بالهدوء بناء على ذلك ورغبة في حقن الدماء وصيانة النفس ..." [58]، ورغم هذا الرأي الصريح والأدلة الواضحة في عدم مشاركة المفتي في الثورة، فلم ينفي إبراهيم أبو

شقرا مساهمة المفتي في الثورة، حيث يقول :" إن المفتي وإخوانه من الوطنيين المخلصين هم الذين أعدوا للثورة عدتها وهم الذين قاموا بأعبائها وتحملوا أخطارها ..." [59]، ويخلص إبراهيم أبو شقرا إلى الاستنتاجات التالية :

1- كان للحاج أمين الحسيني دور بارز في ثورة البراق وذلك من خلال تصديه الواضح لمحاولات اليهود للاستيلاء على البراق الشريف سواء كان ذلك دعائيا أو من خلال الرسائل التي كان يرسلها إلى الندوب السامي وعصبة الأمم والزعماء العرب والمسلمين أو عمليا من خلال إنشاء جمعية الدفاع عن البراق الشريف.

2- بالنسبة إلى موقفه من السلطات البريطانية فقد اختلفت الآراء حول هذا الموقف فيذكر البعض أنه كان مهادنا للسلطات في حين أن البعض الآخر يذكر العكس ولكن الشيء الواضح من خلال تقرير لجنة شو أن الحاج أمين كان معارضا لبريطانيا بالنسبة لسياستها في فلسطين وكان هذا واضحا من خلال تهديداته المتكررة للسلطات البريطانية بجعلها ثورة عارمة في البلاد ، إذا ما أصبحت الأماكن الدينية الإسلامية في خطر وتصدى لهذه السياسة بشكل سري حيث لم يكن من مصلحته أبدا كرئيس للمجلس الإسلامي لأن يعلن ذلك أو يتظاهر به علنا .وهو لو فعل ذلك لأقيل من منصبه . والدليل على ذلك انه قد أقيل فعلا في ما بعد، عندما قاد الثورة علنا سنة 1938.

3- لقد كسب الحاج أمين الحسيني ثقة جماهيرية واسعة إثر ثورة البراق . وحتى أن البعض اعتبره الزعيم الفعلي للشعب الفلسطيني بعد ثورة البراق . وعلى العكس مما يدعي البعض بأن الشعب الفلسطيني فقد الأمل في قياداته وخاصة الحاج أمين الحسيني بسبب موالاته للإنكليز حيث كانت الأناشيد تهتف" بسيف الدين الحاج أمين " وبعد هذه الثورة أصبح هاجس الحكومة الأكبر أن تعمل على الحد من نفوذه وهيبته أمام الجماهير[60]

استنتاج:

ظلت علاقة المفتي بسلطات الانتداب إلى غاية أحداث البراق وما بعدها بسنتين أو ثلاثة علاقة موظف في إطار مؤسسات دولة.

تميزت مواقف المفتي خلال هذه المرحلة بعدم الجرأة في مواجهة سلطات الانتداب على الرغم من قناعته بأن بريطانيا هي المسؤولة عن تزايد أعداد الهجرة اليهودية، بل الأكثر من ذلك تدخل لدى ذات السلطات لتوقيف الممارسات اليهودية سواء أثناء أحداث البراق أو لغرض توقيف الهجرة، ومع ذلك لم ترق علاقات المفتي بالسلطات البريطانية إلى درجة الصداقة المفرطة.

من جهتها سلطات الانتداب البريطاني استفادت من المواقف غير المعارضة للمفتي تجاهها كسبا للوقت وزيادة في تمزيق الشعب الفلسطيني وتكريس فرقته وذلك من خلال غضها الطرف بل ومساعدتها المفتي في استفراده بمنصب الإفتاء وموازنة للكفة حين منحت رئاسة بلدية القدس للعائلة النشاشيبية برئاسة راغب النشاشيبي.

تميزت العلاقة في مجملها بنوع من المهادنة من قبل المفتي مع سلطات الانتداب البريطاني، فلم ترق مواقف المفتي إلى درجة الرفض المطلق لكل الإجراءات البريطانية، وربما هذا لان المفتي لم يستطع التنصل من وضعيته كموظف لدى الجهاز الإداري، على الأقل في هذه المرحلة.

الهوامش

(1)- زهير ماردیني ،فلسطين والحاج أمين الحسيني ،دار اقرأ ،ط.1، بيروت،1987 ، ،ص.28.

(2)- إبراهيم أبو شقرا، الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى ثورة 1936،ط1، دار دار المنار للدراسات والترجمة، اللاذقية ،1998 ، ص.16-17.

(3)- زهير ماردیني ،فلسطين والحاج أمين ، مرجع سابق ،ص.28 .

(4)- ابراهيم أبو شقرا ،المرجع سابق ،ص.17

(5)- زهير ماردیني ، المرجع سابق،ص.27

(6)- بيان نويهض الحوت ،القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين1917-1948، ط3 مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1986 ، ص.202

(7)- ابراهيم أبو شقرا، المرجع سابق ،ص20 .

(8)- ابراهيم أبو شقرا ، الحاج أمين منذ ولادته حتى ثورة 1936، مرجع سابق ،ص23

(9)- بيان نويهض الحوت ،القيادات، مرجع سابق ،ص.202.

(10)- زهير ماردیني ،فلسطين والحاج أمين، مرجع سابق ،ص.29 .

(11)- مذكرات الحاج أمين الحسيني،ط1، اعداد عبد الكريم العمر، الاهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص.17 ومايليها.

(12)- محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ، موقع مركز الإعلام الفلسطيني 2005/04/22

(13)- سيف الدين عبد الجبار أمين الحسيني سياسي في مواجهة المناورة ، موقع مركز الإعلام الفلسطيني ، 2005/08/14

(14)- محمد محسن صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ، مرجع سابق

(15)-إبراهيم أبو لغد ، تهويد فلسطين ،ترجمة الدكتور اسعد رزوق ، رابطة الاجتماعيين الكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ،1972 ، ص.298

(16)-عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية الفلسطينية من 1917 إلى 1936 ، د.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر 1974

(17)- عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1970 ،مرجع سابق ،ص148

(18)- عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية، مرجع سابق ، ص48.

(19)- محمد عزة دروزة ،القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ،تاريخ ومذكرات وتعليقات، ج.1 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، 1959، ص.37.

(20)- محسن محمد صالح ،فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الاعلام العربي، مصر 2003 ، ص.270.

(21)-Hurewitz, J.C, the struggle for Palestine,U.S.A.First, Edition, 1950, ,p.55

(22)-ibid

(23)- محسن محمد صالح ، فلسطين ، مرجع سابق ، ص.270

(24)-عجاج نويهض ، رجال من فلسطين ، من بداية القرن حتى عام 1948 ، منشورات فلسطين المحتلة ، ط.1، بيروت ، 1981،ص.330

(25)-بيان نويهض الحوت ، القيادات الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص.212.

(26)-نفسه ، ص.213.

(27)- بيان نويهض الحوت ،القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين ،1917- 1948 ،مرجع سابق ، ص.203

(28)- زهير ماردیني ، فلسطين والحاج أمين ، مرجع سابق ،ص43

(29)- بيان نويهض الحوت ، القيادات،المرجع السابق ،ص.203

(30)- نفسه ، ص. 204-205 .

(32)- العميد الركن صباح علي الغالب ،الحسيني ودوره في أحداث مايس 1941 في العراق، ط1، مطبعة الاديب البغدادية المحدودة، العراق، 1990، ص.44 .

(33)- نفسه، ص.44

(34)- نفسه، ص.45

(35)- نفسه ، ص.45

(36)- زهير ماردیني ، فلسطين والحاج أمين ، مرجع سابق ، ص.38

(37)- العميد الركن ،المرجع سابق،ص.46.

(38)- بيان نويهض الحوت ، القيادات ،مرجع سابق ، ص.205.

(39)- نفسه ، ص.206.

(40)- ابراهيم أبو شقرا ، الحاج أمين الحسيني ، مرجع سابق ، ص.43

* - الخمسة هم الحاج أمين ، عبد اللطيف صلاح ، الشيخ مراد ،عبد الله الدجاني ، الحاج سعيد الشوا

(41)- بيان نويهض الحوت ، القيادات ،مرجع سابق ، ص.207

(42)- نفسه ، ص.ص107-108

(43)- نفسه، ص.ص218-219

(44)- محسن محمد صالح، فلسطين ، مرجع سابق ، ص.274.

(45)- عبد الوهاب الكيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، مرجع سابق ، ص.231.

(46)- بيان نويهض الحوت ،القيادات ، مرجع سابق ، ص.219.

(47)- عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص192.

(48)- نفسه، ص192.

(49)- نفسه، ص192.

(50)- عبد الوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الإحتلال البريطاني والصهيونية 1918- 1939 ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، 1988 ، ص.ص.115-116.

(51)- ابراهيم أبو شقرا ، الحاج أمين الحسيني ، مرجع سابق ، ص96.

(52)- محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، مرجع سابق ، ص.63.

(53)- عادل حسن غنيم ، الحركة الوطنية ،مرجع سابق ، ص197.

(54)- بيان نويهض الحوت ، مرجع سابق ، ص.227

(55)- محمد ماجد الجزماوي ، القدس في ضوء قرارت اللجان البريطانية والدولية 1917-1947، www.palestine-fr.net .2005/07/22

(56)-نفسه .

(57)- عبد الكريم العمر ، مذكرات الحاج أمين الحسيني ، مرجع سابق ، ص.25.

(58)- عبد الوهاب الكيالي ،تاريخ فلسطين الحديث ، مرجع سابق ، ص.244.

(59)- ابراهيم أبو شقرا ،الحاج أمين الحسيني ، مرجع سابق ، ص120.

(60)-نفسه ، ص120.

(61)-نفسه، ص124.